بالايدخله الحصر اي يضبطه هذا هو المراد لا الدخول الذي هو
الظرف ومن تصفح الاخبار وتتبع الاثار وجد من ذلك العجب
العجاب وانما لم يوصف بعلم التعبير لاشتغاله بما هو اهم منه
من بيان الشرع والجهاد وغير ذلك ويوسف عليه السلام
عبر للملك ولفتى الحاجة ولصاحبي السجن فوصف به وسياق
نبذة بضم النون من ذلك ان شا الله تعالى في الفصل الثاني
من المقصد الثامن واما ما اعطيه داود عليه السلام من
تليين الحديد كما قال تعالى والنا له الحديد فكان اذا مسح
الحديد لان لان الله جعله في يده كالعجين والشمع يمزقه كيف
شا من غير احما ولا طرق بالنية او بقوة فاعطي نبينا صلي
الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر في يده
واورق ومسح صلي الله عليه وسلم شاة ام معبد الجربا
صفة شاة فدرت وقصتها في الهجرة مرت واما ما اعطيه
سليمان من كلام الطير اي نطقه مصدر مضاف لفاعله
اي ان سليمان علم منطق الطير المعتاد لا ان الطير نفسه
خرج عن عادته فنطق بالعربية كما وقع لنبينا صلي الله
عليه وسلم في الظبية والذيب بل وفي الجماد وغيره فانه لم
يرد نطق الطير لسليمان وانما فهم سليمان من تصويته
معني كما اشار اليه البيضاوي في قوله تعالي وعلمنا منطق
الطير اذ قال ولعل سليمان مهما سمع صوته بفوته القدسية
التخيل الذي صوته والغرض الذي توخاه به ومن ذلك
ما حكي انه مر ببلبل يصوت ويرقص فقال يقول اذا اكلت
نصف تمرة فعلي الدنيا العفا وصاحت فاختة فقال انها
تقول ليت الخلق لم يخلقوا فلعل صوت البلبل كان عن شبع
وفراغ بال وصياح الفاختة عن مقاساة شدة وتالم قلب
وتسخير الشياطين كما قال ومن الشياطين من يغوصون
له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين اي من ان
يفسدوا ما عملوا لانهم اذا فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه
ان لم يشتغلوا بغيره وكما قال والشياطين كل بناء وغواص
واخرين مقرنين في الاصفاد اي يبني الابنية العجيبة
ويغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ ومقرنين مشدودين
في الاصفاد القيود جمع ايديهم الي اعناقهم ليكفوا عن
الشر والريح كما قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء اي
لينة حيث اصاب اي اراد ولسليمان الريح غدوها شهر
ورواحها شهر والملك الذي لم يعطه احد من بعده فقد

اعطي

اعطي سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم مثل ذلك وزيادة
وبينه بقوله اما كلام الطير والوحش فنبينا صلي الله
عليه وسلم كلمه الحجر بكلام فهمه المصطفي صلي الله
عليه وسلم وغيره وسبح في كفه الحصي حتي سمعه
الحاضرون وهو جماد فهو ابلغ اعجازا وكلمه ذراع الشاة
المسمومة كما تقدم في غزاة خيبر وهو قوي في الاعجاز
ابلغ من احيا الانسان الميت لانه جزء حيوان دون بقيته فهو
معجزة لو كان متصلا بالبدن فكيف وقد احياه وحده منفصلا
عن بقيته مع موت البقية وايضا فقد اعاد عليه الحياة مع
الادراك والعقل ولم يكن يعقل في حياته فصار جزؤه حيا
عاقلا واقدره الله علي النطق والكلام ولم يكن حيوانه يتكلم
وهذا ابلغ من احيا الموتي لعيسي واحيا الطيور لابراهيم
وكذلك كلمه الظبي والضب وسمعه حاضروه وشكي
اليه البعير كما مر قريبا وروي ان طيرا فجع اصيب
بولده فجعل يرفرف لبسط جناحيه يريد ان يقع علي
راسه صلي الله عليه وسلم بدليل قوله ويكلمه فيقول
ايكم فجع هذا بولده فقال رجل انا فقال اردد ولده ذكره
الرازي الامام فخر الدين ورواه ابو داود والحاكم وصححه
عن ابن مسعود بلفظ كنا مع النبي صلي الله عليه وسلم
في سفر فانطلق لحاجته فراينا حمرة بضم الحا المهملة وشد
الميم المفتوحة وقد تخفف وبالراء ضرب من الطير كالعصفور
معها فرخان فاخذنا فرخيها فجات الحمرة فجعلت تعرش
بضم الرا وكسرها اي تدنو من الارض فجا النبي صلي
الله عليه وسلم وفي رواية الطيالسي والحاكم فجات
الحمرة ترفرف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واصحابه
فقال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها الحديث
تتمته وراي قرية نمل قد حرقناها فقال من حرق هذه قلنا
نحن قال انه لا ينبغي ان يعذب بالنار وقرية النمل موضعه
وروي الطيالسي والحاكم عن ابن مسعود كنا عند النبي
صلي الله عليه وسلم فدخل رجل غيضة فاخرج منها
بيض حمرة فجات الحمرة ترف علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم واصحابه فقال صلي الله عليه وسلم ايكم فجع هذه
فقال رجل انا يا رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم
اخذت فرخيها فقال رده رحمة لها وروي الترمذي وابن
ماجه عن عامر الرام ان جماعة من الصحابة دخلوا غيضة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)